

نصوص ضائعة من كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"

لأبي الحسن علي بن بسّام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)

هلال بن ناجي*

قبل أكثر من ربع قرن من الزمن نشر العلامة د. إحسان عباس كتاب ابن بسام الموسوم "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" في ثمانية أجزاء. وكان الظفر بهذا الكتاب كاملاً في طبعة علمية - بعد إذ توقفت الطبعة المصرية عقوداً من السنين حتى ألغتها طبعة إحسان عباس - يعدّ نصراً كبيراً في ميدان نشر النصوص الأندلسية المخطوطة الغميسة وإحسان عباس غنيّ عن التعريف، فقد حقق أكثر من خمسين مصنفاً، وأكثر من ستة وعشرين كتاباً، هذا عدا المقالات العلمية المتناثرة في شتى الدوريات العلمية.

*عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق ورئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين الأسبق والحائز على جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تحقيق المعجمات.

وقد انصبَّ جانب كبير من تحقيقاته على النصوص الأندلسية حتى عد من أكثر المحققين المشاركة اهتماماً بالنصوص الأندلسية المخطوطة. وكان أبرزها كتاب "نفع الطيب" للمقري وقد طبع في ثمانية أجزاء، و"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام، وصدرت في ثمانية أجزاء أيضاً.

ولقد بذل الدكتور إحسان عباس جهوداً ضخمة للظفر بأصولها وتنقيتها من الاختلاط، ثم إخراجها إخراجاً سليماً. وقد تتبَّه أثناء عمله إلى وجود أسقاط في النصوص بضياح بعض التراجم أو أجزاء منها فأشار إلى ذلك.

وخلال وُقُوفي على مخطوطة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" للعمري أحمد بن يحيى بن فضل الله (قسم شعراء المغرب والأندلس) شدت نظري نصوص أندلسية نُقلت من كتاب ذخيرة ابن بسام لكتِّها غير موجودة فيما نُشر منها. أي أنها من النصوص الضائعة المكتملة والمتممة للذخيرة المنشورة.

ورأيت في جمعها ونشرها خدمة للكتاب بعد رحيل محققه عسى أن تظهر في طبعة ثانية. وأنا أهديها إليه وهو في عالم الخلود في ذكرى رحيله -رحمه الله رحمة واسعة-.

النصوص الضائعة

(١)

نص ضائع يخص ترجمة الشاعر عن الجليل بن وهيون المرسي [قال ابن بسام، وقد ذكر واقعة اذفونش مع المعتمد ويوسف بن تاشفين فقال: وكان اذفونش قد اضطره الخَوْرُ يومئذٍ للفرار فتسَمَّ الجبال الشاهقة والأوعار العالية إلى أن جُنَّ الظلام،

فنا نحو الحارث بن هشام، برأس طمرّة ولجام، فدخل طليطلة مع شردمة من اتباعه قليلة، ونفوس طائفته مخدولة. فقال ابن وهيون، وذكر له شعراً من قوله:

نَمَى فِي حَمِيرٍ وَنَمَتَكَ لَحْمٌ	وتلك وشائجُ فيها التهامُ
فِيوسفُ يوسُفُ إذ أنت منه	(....) يعمّكما التّـتـامُ
نَهَجْتَ لَسِيلَهُ نَهْجاً فَوَافِي	وفي أذيّه الطامي عُرامُ
فَهَيْلَ بِهِ كَثِيبُ الكَفْرِ هَيْلاً	وكلُّ رقيقةٍ منه ركامُ
وصاروا فوق ظهرِ الأرضِ أرضاً	كأن وهادها منهم أكام
عديداً لا يشارفه حسابُ	ولا يحوي جماعته زمامُ
تألّفتِ الوحوشُ عليه شتى	فما نقص الشرابُ ولا الطعامُ
فإن ينجُ اللعين فلا كحُرٌّ	ولكن مثلما ينجو اللئامُ

(٢)

نص ضائع يخصّ ترجمة أبي الوليد البجلي (١).

...[قال ابن بسام فيه: كان باقعة دهره، ونادرة عصره، ولم يصدّ دراهم ملوك أفقنا إلا بحرّ النادرة، وكان يُضحك من حَصَرَ، ولا يكاد يتبسّم إذا نَدَّر، وهو القائل يصف طلوع الشمس ومقابلة القمر لها:

أما ترى الشمس وهي تمنعُ عنها إدامة النَّظَرِ

(١) الصواب: النطي.

حمراء صفراء في تلوّنها كأنّها تشتكي من السّهرِ
مثل عروسٍ غداة ليّتها تُمسِكُ مرآتها من القمَرِ

قال ابن بسّام : ومن نواذر الآفاق، الحلوة المساق، الغربية الاتفاق، خَبِرُ
البحلي هذا مع المعتمد بن عباد، وذلك أنه مشت يوماً بين يديه بعضُ نسائه، في
غلالة لا تكاد تفرق بينها وبين جسمها، وذوائب تخفي إياة الشمس في مُدْلَهَمَها، فسكب
عليها إناء ماء ورد كان بين يديه، فامتزج الكلُّ ليناً واسترسالاً، وتشابه طيباً وجمالاً،
وأدركت المعتمد أريحية الطَّرب، ومالت بعطفه راحُ الأدب فقال:

وهويتُ سالبةَ النفوسِ غريرةً تختال بينَ أسِنَّةٍ وبواترِ

ثم تعذر عليه المقال، وشغلته تلك الحال، فقال لبعض الخدم القائمين على
رأسه : سِرْ إلى البحلي، وخذْه بإجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه، فأضاف
البحلي الأول إليه، وألحق هذه الأبيات عليه وهي:

راقبتُ محاسنَها ورقَّ أديمُها فتكاد تُبصرُ باطناً من ظاهرِ
وتمايلت كالغصن أورقَ في النقا والتفَّ في ورقِ الشبابِ الناضرِ
يندى بماءِ الوردِ مُسْبَلُ شعرها كالطلِّ يسْقُطُ من جناحِ الطائرِ
تزهي برونقها وحُسنِ جمالها زهدَ "المؤيد" بالثناءِ العاطرِ
ملكٌ تضاءلت الملوك لقدره وعنا له صرفُ الزمانِ الجائرِ
وإذا لمحت جبينه ويمينه أبصرتُ بدرأ فوق بحرِ زاخرِ

فلما قرأها المعتمد استحضره وقال له: أحسنت، أو معنا كنت؟

فأجابه البجلي بكلام معناه: يا قاتل المحل، أو ما تلتوت (وأوحى رَبُّكَ إِلَى
النحل) وله:

وَأَجْدِلْ أَفْقَهُ طَوْلُ الْقَرَمِ
قَحْمَتُهُ بَيْنَ الْكِرَاكِيِّ فَاقْتَحِمِ
وَعَادَ لِلْكَفِّ وَمَا شَكَ أَلَمِ
يَمْسُحُ مَنقَاراً عِلَاهُ مِنْهُ دَمِ
كَكَاتِبٍ يَمْسُحُ جِبْرًا مِنْ قَلَمِ]

تعليق: وجدتُ الخبر كاملاً في نفخ الطيب ٣/٢٣٣ - ٢٣٤، وفيه تصحيف
في اسم قائل الأشعار فهو في النفخ أبو الوليد النحلي، وأرجح ما ذهب إليه صاحب
النفخ، والنحلي من أهل بظليموس. وأورد الحكاية أيضاً ابن ظافر الأزدي في البدائع
ص ١١٣ - ١١٤. ونسب الشعر للنحلي أيضاً.

(٣)

ترجمة الشاعر أبي الحسن بن هارون الشنتمري ساقطة من الذخيرة
المطبوعة، وفيها نص نقله العمري عن ابن بسام هو:

[وقال ابن بسام فيه : وأبو الحسن هذا سهل الكلام، بارع النظام، ممّن
اغترف من بحر الكلام بكلتا يديه، وجذب بثوب البيان من كلا طرفيه، فأما سلفه من
قبل فقد انخدع لهم الزمان بربيهة، وهيتّم بأسمائهم السلطان هنيهة، إلى أن نبّه الدهر
الغافل على أمرهم، وأسكت عن ذكرهم. ومما أنشد له قوله في أسدٍ من ذهبٍ يصبّب

ماء:

وحديقة شَرِقت بِعَمْرِ نَميرها
تُجري المِياه بها أَسودُّ أَحَمَتُ
وكأنَّها أَسدُّ الشَّرى في شَكلها
وقوله:

انظُرْ إلى ثابتٍ على طِرْفِهِ
وهزَّ من قَدِّه لواءَ ردى
يطوفُ بالحجِّ منه بدرُ دجى
يكادُ من لينِهِ ونِعْمَتِهِ
قد سَلَّ سيفَ المنون من طِرْفِهِ
يُردي الصحيح السليم من حَنْفِهِ
على جوادٍ كالبرق في حَظْفِهِ
يعقدُ عقدَ العنان في نَصْفِهِ]

(٤)

القطعة التالية من نثر أبي عبيد البكري ساقطة من الذخيرة المطبوعة. وقد تصدَّر ترجمته قول ابن بسام فيه "[وأورد من نثره قوله : وأتت لي في هذا بإصابة عرضٍ أزميه، أو إضاءةٍ سقطٍ أريه، مع زمانة الزمان، وبلادة البلدة من قريحة قريحه، وطبع طبع، وخيم وخيم، ونحوٍ قد نُبذ، ولُغَةٌ جُعلت لغواً، وطالبُ العلم مُطالب، والمتحلِّي بن مُخلَّى، وقضايا العقل معكوسة، وحظوظ الفعل منحوسة].

(٥)

ترجمة أحمد بن محمد بن حجاج سقطت من كتاب الذخيرة المطبوع، وقد نبه

محققها إلى ذلك في ص ٢٣٥، ٢٣٨ ق ٢ م ١ منها.

قال د. إحسان عباس في هامش ص ٢٣٨ ما نصه (هنا تقع ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن حجاج ... وأرجو أن أوفق إلى العثور على الترجمة كاملة وإلحاقها بهذا القسم من الذخيرة). ولم يتح له العثور عليها.

[قال ابن بسّام : من أسيرةٍ طلّعوا مع الكواكب كواكب، وملأوا عيون العجائب عجائب، أهل بيت عمدة القنا والقنابل، وأطنا بهُ اللّهي والفواضل، فصالت دونه القبائل، وتناصر عنه الدهر المتناول، ونحّم هذا الرجل فكان بحبوحه شرفهم، وسابق سلفهم وخلفهم، وقد خرّجت له ما يشهد أنه سري أسيرة، وقريع أهل تجربة. ومما أنشد له قوله:

الموتُ موردنا إليه توضعُ	ونفوسنا طير إليه وقّعُ
دُنيا كعهد المومسات بقاؤها	والوعد يضمه اللّيم الأكوغُ
تجري النفوسُ بها إلى آجالها	في مُدّة هي للمنية مهيعُ
أين القرون السابقات إلى النهي	هل مُقلّة ترنو وأذنّ تسمعُ

ومما أورد له من نثره:

أنا بين أمواج عرّفك العَدق، كالمغمور العَرِق، كَلّما رُمْتُ الوصول إلى فُلك
الشكر لم أصل إليه، أو طلبته لم أقع عليه، فصرتُ كما قال القائل:

أقبلتُ أرجو فضول نائله فصرتُ أشكو من سيبه العَرَقا

وإنني لما ترادفتُ عليّ تلك الأمواج، وغمرني ذلك البحر العجاج أظفرتني الله
بسفينة الدعاء، فوصلتُ إليها ونجوتُ عليها.

(٦)

في ترجمة أبي أيوب سليمان بن أبي أمية سقط النص التالي المنقول عن
الذخيرة. وهو هو [قال ابن بسّام وقد ذكره : فصل في ذكر الفقيه أبي أيوب، وإثبات
جملة من نظمه ونثره اللذين عَطَلَا الدَّرَّ في النحور لا في البحور، وأخجلا الزهْرَ في
الكمام، والمدام في أيدي الندام، وهو في وقتنا هذا بحر الأدب وساحلُه، وسَنَامُ العَرَبِ
وكاهلُه، وسنَانُ المجد وعاملُه، ورافِعُ لواءِ الحمد وحاملُه. ودارت دولة المعتمد على أبيه
مدارَ مذهب المدينة على مالك، وكانت ترجع إليه رجوعَ الحساب إلى فذلك (كذا)!.
ونشأ ابنه الوزير أبو أيوب والخطابة تجنُّ به جنونُها، والكتابة تمدُّ إليه شمالُها ويمينُها،
فنظر إليها بمؤخرعين لا يروى، إلاّ بشحظ كتاب، أو خطّة محراب، وأرعاها جانبَ
سَمْعٍ لا يأنس إلاّ بدعوة مستقيل أو نعمة مستنيل، حتى انجابت لم يحلّ لها حُباه، ولا
صَرَفَ فيها رأيُه ولا هواه، وقد أثبتّ مما وجدت له ما يملأ الأسماع، ويُرْهف الطباع،
وتجاوز حدَّ الإجادة والإبداع. ثم ذكر شيئاً من شعره وقال: وهذه نبذة تظهر للقريب
الغريب، اختلسَتْها خُلسة الذيب، واحتملتُ فيها منه مضض اللوم والتثريب، لانتقائه
جملةً عن الإقرار بالأشعار، واعتلائه عن الخطو في ذلك المضمار، اللهم إلاّ ما
يجيء به عفواً واسترسالاً، ويدبّ على لسانه نمالاً (كذا) أو سحراً حلالاً. وأنشد له
قوله:

هَفُوتَ وَأَيْنَا يَعْصِي هَوَاهُ إِذَا نَصَّاتِ سَوَالِفَهَا الضِّبَابُ
فَدَعُ لَوْمِي فَبَعْضُ الْغِيِّ رُشْدٌ حَيَاتِي أَنْ يَفَارِقَنِي الْحِيَاءُ

وقوله:

أَمْسِكَ دَارِينَ حَيَّاكَ النَّسِيمُ بِهِ أَمْ عَنَبُ الشَّحْرِ أَمْ هَذِي الْبَسَاتِينُ
بشاطئِ النَّهْرِ حَيْثُ النُّورُ مُؤْتَلَفٌ وَالرَّاحُ تَعْبِقُ أَمْ تَلِكِ الرِّيَاحِينَ

وقال ابن بسام بأعقاب ما أنشد له من النظم : انتهى ما اختطفته من هذه
البدائع الروائع. وإذ قد أعوز إفساحها، واستمرّ مع الأيام والنياحها، فلنعقبها بما قد
أشبهها كثرة طائل، وشرف قائل، ممّا قد استفدته فأجدته من كلام الوزير أبي الحسين
القرشي العامري، الذي هو عقله المستوفز، وفرصة المنتهز، وتحفة الغلام المبرز،
وذلك قطعة شعر بل نفثة سحر، تتعلق ببعض ما أنشدت، وبه أشرت، قال يصف ما
يوضحه فيستملحُه:

لله بالربوة العلياء ليلتأنا
أيام جادت لنا الدنيا بما ذخرت
والعين من أمة الرحمن قد ملئت
غراء يزهي بها خولان إن فخرت
لا مثل منطقتها المعسول منشده
(أمسك دارين حيّاك النسيم به
يا روضةً بأنيق الحسن حاليّة
هل تذكرين - فدتك النفس من عدّة
وحاش للمجد أن لا يقتضى وطراً

والراح يأخذ منا والرياحين
من النعيم ولم يبخل بنا الدين
حُسناً وأبْهَجَها قُربٌ وتمكين
وإن تهادت فنعمانٌ ويبرين
وإن يُحَيِّيا تناسلتنا أفانين
أم عنبرُ الشحر أم هذي البساتين
وحسبُ روض الربى وردٌ ونسرين
جرت بها للهوى الكير الميامين
يغني به منك ذاك اللطف واللين

ثم قال: أردتُ حُسْنَ التضمين لقول الوزير أبي أيوب، فانظر ما أبدع هذا
الامتزاج والالتفات، وأبرع هذه الازدواج والائتلاف كما التقى الثريات، واتسق سحر
البيان، بل كماء الغمام، وصفو المدام. ولا غرو إن تعارفت تلك الأرواح وتشاكلت
الطباع، فاطرد هذا الإغراب والإبداع].

(٧)

وسقطت من الذخيرة المطبوعة ترجمة أبي الحسين القرشي العامري وها هي

ذي:

وهو سالم بن محمد بن سالم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي بن
محمد بن أحمد بن مسلم بن طلحة بن مسلم بن عبد العزيز بن زمعة بن قيس بن عبد
شمس بن عبد ودّ بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن

مالك بن النضر . هكذا ساق نَسَبَهُ ابن بسّام . قال ابن بسّام : والنضر هو نبعة قريش الذي يضمهم دوحها ، ويعلمهم روحها .

ثم قال ابن بسّام : ولله أبو الحسن فإنّه جِدَّةٌ بين الأنف والعين ، فإن يكن قد نماه الأبطح ، وجلاه الحَسَبُ الأوضح ، فلقد باء بمزِيَّة الصهر الكريم ، وشرف الحديث والقديم لأنّ عبد زمعة المعدود من نفره ، الموجود فيه كريم جوهره ، هو أخو سودة - أم المؤمنين - زوج النبي صَلَّى الله عليه وسلّم - وجدّ جدّه إسماعيل هو الطالع على شرق الأندلس في سلطان الحكم المستنصر بالله ، رحل من مصر مع السنتين والثلاثمائة من دخول بني عُبيد إليها ، واستيلائهم عليها ، هاجراً للوطن ، فاراً بدينه ، وسرّ يقينه المستبطن ، وآثر بوفادته ، وسائر قاداته ، بني أمية على بني العباس ، لانتظام بني عامر في الحروب العلوية معهم ، ونزوعهم فيما شَجَرَ بين السلف منزعمهم ، فحلّ يومئذٍ لدى الحَكَم على السعة والرحب ، والصاغية الكريمة والقُرب . وجعل يُحدِّث عن ابن سفيان وعن فُلٍ وفُلان من علماء مصر في ذلك الزمان . فلما ثارت الدولة العامرية حين تقلّصت ظلال قريش ، وتكّر لهم ما عهدوا بقرطبة من خفض العيش ، أوى إلى أشبيلية فأوطنها داراً ، واتخذها قراراً ، وبها لَقِبَهُ ابن عبد البر علامة الأندلس ، ومُحيي آثارها الدُرس ، فدَرس عليه ، واقتبس ممّا لديه .

ثم نقل ابن بسّام ما قيل في خبر هذا الرجل ثم قال : ولم يزل عَقِبَهُ على تخَرَم المنون ، وتكّر الدهر الخوون ، ذوي العرض المصون ، إلى أن نَجَم

فيهم هذا النير الثاقب، ونشأ هذا الصيب الناكب، فرجح بالجميع، وذهب بما هنالك من عتيد وبديع، مع أدب كروض الحزن، ولؤلؤ الحزن، وبلاغة أربت على كل ظن، وبراعة أخذت من العلوم في غير ما فن، إلى شيمة كالزلال، وهمة على قمة الهلال.

ومما أنشد ابن بسام لهذا الرجل قوله:

لأنت لك الأيام بعد شماسٍ
وضفت عليك برودٌ عزُّ أفعسٍ
وجرت سعادك غير وانية المدى
أنت الذي بك للمكارم هزة
ما مالك ابن الذئب أو ما حاتم
لهفي على تلك النهى منثالة
أغدو إذا عاطيها وكأئما
إن فرق الدهر المدمم بيننا
واهاً على عهد بمنعرج اللوي
واليك من سرّ الضلوع تحية
وقوله:

وحللت منها في ظلام كناسٍ
يبقى ولا يبلى بطول لباسٍ
جزي الخلافة في بني العباس
ليست لفرع البانة الميَّاس
كلاً سبقت إلى الندى والباس
بغرائب الآداب والإيناس
لعبت بأعطافي حمي الكاس
فالدهر للأحرار غير مواسي
لذن كما اهتز القضيب الكاسي
تدى على منصرم الأنفاس

سقى الروضَ مُختالاً به العَلمُ الفَرْدُ
وحَيَّا الأراكُ الدوخَ تهفو به الصَّبا
ولا بَرَحْتُنَا نَفحَةً يَمْنِيَّةً
وبالخيمة القصوى عَقيلَةً رَبِّ
لتصغي إلى الجِرسِ الخفيِّ لعلني
وليلتتا بالجزع والطلُّ ساقطُ
يُحوم ولا إمام إلا بسلسلِ
ومن دون نجوانا استماعهُ صاحبِ
تُقاوضُهُ النكباءُ سرَّ حديثها
خيلِيَّ هل ليلي ونجدُ كعهدنا

مُلِتُّ لجيد الزهر من نظمه عقدُ
كما رُزَّح النشوانُ ساوَرَهُ الوَجْدُ
تجافى لها عن سرِّها البانُ والرندُ
لِيَرْدِ ثناياها على كيدي بَرْدُ
خلصتُ ودوني للعدى حَدَقُ رُمْدُ
ودوني فينانُ من الآيات ممتدُ
على الرشف ما الصهباءُ منه ولا الشَّهْدُ
تواصتُ لدى كتم السِرار به الهندُ
فتطويه إلا ما جنى المسكُ والنَّدُ
فيا حبَّذا ليلي ويا حبَّذا نَجْدُ

وهذه هي النصوص الأندلسية التي سقطت من ذخيرة ابن بسّام، وظفرنا بها في مخطوطة باريس من كتاب مسالك الأبصار للعمري.

وبعد : فقد كانت الشام الكبرى بأقسامها الأربعة: فلسطين والأردن وسورية ولبنان منبعاً ثراً للكفاءات في مختلف العصور، فحين جنحت شمس العلامة د. إحسان عباس إلى المغرب، لأسباب صحية، كانت شمس العلامة د. محمد رضوان الداية - وهو شامي من سورية- قد استقرت في كبد سماء الدراسات والتحقيقات الأندلسية في المشرق العربي. وكان من آثاره في هذا الميدان ما يمكن تصنيفه في جذمين رئيسيين : الأول نصوص أندلسية محققة، والثاني : دراسات أدبية صنّفها.

فأما الجذم الأول فقد ضمّ النصوص المحققة الآتية:

- ١- المعيار في أوزان الأشعار لمحمد بن عبد الملك الشنتريني - بيروت ١٩٦٨.
 - ٢- إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلايمي - بيروت ١٩٦٦.
 - ٣- نثير فرائد الجمان لابن الأحمر - بيروت ١٩٦٧.
 - ٤- شرح الحماسة المغربية- جزءان.
 - ٥- شرح مشكل شعر المتنبي - ابن سيده الأندلسي - دمشق ١٩٧٥.
 - ٦- آيات المبرزين وغايات المميزين: ابن سعيد - دمشق ١٩٨٧.
 - ٧- ديوان ابن عبد ربه - بيروت ١٩٧٩.
 - ٨- رسائل ابن أبي الخصال - دمشق ١٩٨٨.
 - ٩- سعيد بن جودي السعدي الألبيري الأندلسي - سيرته ومجموع شعره - ١٩٧٧.
 - ١٠- نثير الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان: ابن الأحمر - ١٩٧٦.
 - ١١- ديوان ابن خاتمة الأنصاري- دمشق ١٩٧٢.
 - ١٢- ديوان ابن إسحاق الألبيري الأندلسي - بيروت ١٩٧٦.
 - ١٣- الحدائق والجنان - ديوان بني فرح شعراء جيان - أبو ظبي ٢٠٠٣.
- وأما الجذم الثاني فيضم الدراسات الآتية:
- ١- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس - بيروت ١٩٦٨.

- ٢- في الأدب الأندلسي - دمشق ٢٠٠٠.
 - ٣- أندلسيات شامية - دمشق ٢٠٠٠.
 - ٤- الأدب العربي في الأندلس والمغرب.
 - ٥- أبو البقاء الرندي- شاعر رثاء الأندلس- بيروت ١٩٧٦.
 - ٦- ابن خفاجة- دراسة - دمشق ١٩٧٢. وغيرها.
- وبعد فهذه بعض جهود محمد رضوان الداية في حقل الأندلسيات تحقيقاً وتأليفاً. حتى جاز لي أن أقول:
- "رَحَلْ إِحْسَانٌ وَأَلَّتِ الرَّايَةُ إِلَى رِضْوَانٍ"
- رحم الله الأول وأمدّ في عمر الثاني
- والحمد لله أولاً وآخراً.

